بسم الله الرحمن الرحيم

تخريج حديث ثوبان

«لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن»

قال الإمام أحمد: حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا ابن ثوبان، حدثني حسان بن عطية، أن أبا كبشة السلولي حدثه، أنه سمع ثوبان يقول: قال رسول الله ﷺ: «**سددوا وقاربوا واعملوا وخيروا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن**»[1].

[إسناد حسن إن شاء الله، والحديث صحيح][2].

---

(١) المسند (٥/ ٢٨٢).

(٢) **رجاله ثقات إلا ابن ثوبان، واسمه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وهو حسن الحديث إن شاء الله تعالى، وقد توبع، جاء في ترجمته:**

قال يحيى بن معين: صالح الحديث. «الجرح والتعديل» (٥/ ٢١٩).

وقال يحيى في رواية: عبد الرحمن ضعيف، وأبوه ثقة. «الكامل» (٤/ ٢٨١).

وقال معاوية، عن يحيى: ضعيف يكتب حديثه على ضعفه، وكان رجلًا صالحًا. «المرجع السابق».

وقال الأثرم: سمعت أبا عبد الله يقول: ابن ثوبان أحاديثه مناكير. «الجرح والتعديل» (٥/ ٢١٩).

وقال أيضًا: لم يكن بالقوي في الحديث. «ضعفاء العقيلي» (٢/ ٣٢٦).

وقال أبو حاتم الرازي: ثقة. «الجرح والتعديل» (٥/ ٢١٩).

وقال أبو زرعة والعجلي: شامي لا بأس به. «الجرح والتعديل» (٥/ ٢١٩)، «معرفة الثقات» (٢/ ٧٣).

وقال يعقوب بن شيبة: اختلف أصحابنا فيه، فأما ابن معين فكان يضعفه، وأما علي فكان حسن الرأي فيه، وقال: ابن ثوبان رجل صدق لا بأس به، وقد حمل عنه الناس. «تهذيب التهذيب» (٦/ ١٣٦).

وقال عمرو بن علي: حديث الشاميين ضعيف إلا نفيرًا فاستثناه منهم. «المرجع السابق».

وقال عثمان الدارمي، عن دحيم: ثقة يرمي بالقدر. «المرجع السابق».

ودحيم من أعلم الناس بأهل الشام.

وفي «التقريب»: صدوق يخطئ، ورمي بالقدر وتغير بآخرة.

قلت: ما كان من خطئه فقد توبع كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

•• [تخريج الحديث] ••

• **الحديث روي عن ثوبان من عدة طرق:**

- أحدها: عن أبي كبشة السلولي، عن ثوبان.
- والثاني: سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان، وهو منقطع.
- الثالث: عبد الرحمن بن ميسرة، عن ثوبان، وهو ضعيف.

• **الطريق الأول: عن أبي كبشة السلولي، عن ثوبان.**

رواه عبد الرحمن بن ثوبان، واختلف عليه فيه:

فرواه الوليد بن مسلم:

كما في مسند أحمد كما في إسناد الباب، «وتعظيم قدر الصلاة للمروزي» (١٦٧)، و«سنن الدارمي» (٦٥٦) «والمعجم الكبير» للطبراني (٢/ ١٠١) ح١٤٤٤، و«صحيح ابن حبان» (١٠٣٧) و«شعب الإيمان» للبيهقي (٢٧١٥).

وعلي بن الجعد:

كما في «مسند الشاميين» للطبراني (٢١٧).

كلاهما: عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن حسان بن عطية، عن أبي كبشة،

عن ثوبان.
وقال علي بن الجعد: عن أبي كبشة السلولي، عمن سمع النبي ﷺ. ولم يصرح باسم ثوبان.

وخالفهما علي بن عياش:
رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣/ ٦٢٦) (١٤٥٤٨)، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي، حدثنا علي بن عياش، حدثنا ابن ثوبان، عن حسان بن عطية، عن أبي كبشة، عن عبد الله بن عمرو.
فجعله من مسند عبد الله بن عمرو بدلًا من ثوبان.
والخطأ فيه من شيخ الطبراني، أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، قال أبو أحمد الحاكم: فيه نظر.
وفي «تاريخ دمشق»: كان قد كبر فكان يلقن ما ليس من حديثه فيتلقن.

• **الطريق الثاني: عبد الرحمن بن ميسرة، عن ثوبان.**
وأخرجه أحمد (٥/ ٢٨٠) والطبراني في «مسند الشاميين» (١٠٧٨) عن علي بن عياش، زاد أحمد: عصام ابن خالد.
كلاهما: عن حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن ميسرة، عن ثوبان به.
وفي إسناده عبد الرحمن بن ميسرة، ذكره ابن أبي حاتم، وسكت عليه. «الجرح والتعديل» (٥/ ٢٨٥).
ووثقه العجلي. «معرفة الثقات» (٢/ ٨٨).
وذكره ابن حبان في «الثقات» (٥/ ١٠٩).
وقال ابن المديني: مجهول. «ميزان الاعتدال» (٤٩٨٦).
وقال أبو داود: شيوخ حريز كلهم ثقات. «تهذيب التهذيب» (٦/ ٢٥٤).
وفي «التقريب»: مقبول، يعني: إن توبع، وقد توبع.
وعبد الرحمن بن ميسرة لم يرو عن ثوبان إلا هذا الحديث، ولم يصرح بسماع

الحديث من ثوبان، وأخشى أنه لم يسمعه من ثوبان، فقد اعتبره الحافظ من الطبقة الرابعة، وهي طبقة صغار التابعين، وأكثر روايتهم عن كبار التابعين.

• **الطريق الثالث: سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان.**

أخرجه أبو داود الطيالسي (٩٩٦) والحاكم في «المستدرك» (٤٤٧) عن شعبة،
وأحمد (٥/ ٢٧٦) ثنا: أبو معاوية،
وأخرجه أيضًا (٥/ ٢٨٢) ثنا: وكيع ويعلى،
وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤٤٨) من طريق: زائدة،
وأخرجه البيهقي (١/ ٨٢) من طريق: أبي بدر شجاع بن الوليد،
وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٠٤٠) والحاكم (٤٤٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٧١٣) وفي «السنن الكبرى» (١/ ٨٢) من طريق: محمد بن عبيد.
وأخرجه البيهقي أيضًا (١/ ٤٥٧) من طريق ابن نمير،

كلهم (شعبة وأبو معاوية ويعلى ووكيع ويعلى وزائدة وأبو بدر شجاع بن الوليد ومحمد بن عبيد وابن نمير رووه): عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان.

وتابع الأعمش كل من: منصور، وابن عتيبة في روايته عن سالم.

- أما رواية منصور:

فرواها ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٥)، وأبو عبيد في «كتاب الطهور» (١٦) عن أبي الأحوص،
ومحمد بن مصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (١٧٠) من طريق: جرير،
والطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٠١٩)، وفي «المعجم الصغير» (١٠١١) من طريق: ورقاء بن عمر بن كليب،
ثلاثتهم: عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان.

ورواه سفيان، عن منصور، واختلف على سفيان:

فرواه أبو عمر العدني في «الإيمان» (٢٢).
ووكيع، كما في «سنن ابن ماجه» (٢٧٧) والحاكم في «مستدركه» (١/ ١٣٠).
ومحمد بن يوسف، كما في «سنن الدارمي» (٦٥٥).
ويحيى بن سعيد القطان، كما في «مسند الروياني» (٦١٤، ٦١٥).
وعبد الرحمن بن مهدي، كما في «مسند الروياني» (٦١٥) و«شعب الإيمان» للبيهقي (٢٥٤٥).
وخلاد بن يحيى كما في «شعب الإيمان» للبيهقي (٢٥٤٥)،
كلهم رووه: عن سفيان، عن منصور، عن سالم، عن ثوبان، كرواية الجماعة.

وخالفهم الحسن بن قتيبة:
فرواه الحارث في مسنده كما في «المطالب العالية» (٢١٨) حدثنا الحسن بن قتيبة، حدثنا سفيان الثوري، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن عمر مرفوعًا، فجعله من مسند ابن عمر.
قال ابن حجر: هذا مقلوب، والمحفوظ عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان. اهـ

وأما رواية الحكم بن عتيبة:
فأخرجها الطبراني في «مسند الشاميين» (١٣٣٥) وفي «المعجم الصغير» (٨) من طريق الحكم بن عتيبة، عن سالم به.
وهذا إسناد منقطع، سالم بن أبي الجعد لم يلق ثوبان، قاله الإمام أحمد رحمه الله تعالى.
انظر «المراسيل» لابن أبي حاتم (٧٩، ٨٠)، و«جامع التحصيل» (٢١٧)، و«تحفة الأشراف» (٢/ ١٣١).
وقال في «مصباح الزجاجة» (١/ ٤١): هذا الحديث رجاله ثقات أثبات، إلا أنه منقطع بين سالم وثوبان؛ فإنه لم يسمع منه بلا خلاف، لكن له طريق أخرى متصلة، أخرجها أبو داود الطيالسي في «مسنده»، وأبو يعلى الموصلي، والدارمي في

«مسنده»، وابن حبان في صحيحه من طريق حسان بن عطية، أن أبا كبشة حدثه أنه سمع ثوبان.

ورواه الحاكم من طريق سالم عن ثوبان، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولا أعرف له علة، قلت: علته أن سالمًا لم يسمع من ثوبان، قاله: أحمد وأبو حاتم، والبخاري، وغيره. إلخ كلامه رحمه الله.

فالحديث بمجموع طرقه يرقى إلى الصحة، والله أعلم.

قال العقيلي في الضعفاء الكبير (٤/ ١٦٨): هذا يروى بإسناد ثابت عن ثوبان، عن النبي ﷺ.

وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ٣١٨): **وهذا الحديث يتصل مسندًا عن النبي ﷺ من حديث ثوبان، وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص.** إلخ كلامه رحمه الله.

وصححه ابن عبد الهادي في «تنقيح التحقيق» (٤/ ٢٨٥).

• **وأما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص:**

فأخرجه ابن ماجه (٢٧٨) والبيهقي في شعب الإيمان (٢٨٠٣) من طريق ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو بلفظ: «**استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن من أفضل أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن**».

وهذا إسناد ضعيف، من أجل ليث بن أبي سليم.

كما روي من مسند أبي أمامة:

رواه ابن ماجه (٢٧٩) والطبراني في «الكبير» (٨٠٩٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٨٠٤) من طريق: إسحق بن أسيد، عن أبي حفص الدمشقي، عن أبي أمامة يرفع الحديث، قال: «**استقيموا ونعمَّا إن استقمتم، وخير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن**».

وهذا إسناد ضعيف أيضًا، فيه إسحاق بن أسيد فيه ضعف، وأبو حفص الدمشقي مجهول، والله أعلم.

ورواه الطبراني في «الكبير» (٤٥٩٦) والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٤/١٦٨) من مسند سلمة بن الأكوع.
وفيه الواقدي، وهو متروك.
ورواه مالك في الموطأ بلاغًا (٦٦).

انظر لمراجعة الطرق السابقة كل من:
١- أطراف مسند الإمام أحمد (١/ ٦٥٦).
٢- تحفة الأشراف (٢/ ١٣١).
٣- إتحاف المهرة لابن حجر (٣/ ٣١).
٤- السلسلة الصحيحة (١١٥)، صحيح الجامع (٩٥٢)، إرواء الغليل (٤٠٥، ٤١٢).

***